وزاره التعليم العالي للبحث العلمي

جامعه القادسية/ كليه التربية

قسم علوم القران والتربية الاسلامية

الرجاء

بين القران الكريم والسنة المطهرة

بحث تقدمت به الطالبة

(رؤى سالم كاظم)

الى قسم علوم القران في كليه التربيه/جامعة القادسية

وهو من جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريس في علوم القران الكريم والتربية الاسلامية

اشراف

م.د مصطفى صالح الجعيفري

١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة التوبه - اية – ٥١

الشكر والتقدير

أستاذتي الكرام .. كل التبجيل والتوقير لكم، يا من صنعتم لي المجد، بفضلكم فهمت معنى الحياة، استقيت منكم العلوم والمعارف والتجارب لأقف في هذه الدنيا كالأسد في عرينه؛ عزيزاً كريماً، لا ينخدع بالمظاهر والقشور، بل يبحث دوما عن الجوهر، بفضلكم وجدت لي مكانة في هذه الحياة، فأنتم لم تعلموني حرفاً واحداً، بل علمتموني كل شيء، فلن أكون لكم، إلّا عبداً وطوعاً.واخصُ شكري وامتناني الى الدكتور مصطفى الجعيفري الذي كان اباً قبل ان يكون استاذاً.

الاهـــــــــــداء

بدانا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وهانحن اليوم والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الإيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والامام المصطفى إلى الأمي الذي علم التعلمين إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد ﷺ.

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشئ من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز.

. إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة علمنا إلى زوجي الغالي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى من صاغوالنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الاية	
الاهداء	
الشكر والتقدير	
قائمة المحتويات	
المقدمة	أ-ب
التمهيد	
المحور الاول الرجاء لغه واصطلاحاً	٣-٢
المحور الثاني القران في اللغة والاصطلاح	٥-٤
المحور الثالث السنة في اللغة والاصطلاح	٧-٦
المبحث الاول المطلب الاول الموارد القرانية في مفهوم الرجاء	١٠-٩
المطلب الثاني تفسير الايات القرانية في مفهوم الرجاء	١٤-١١
المبحث الثاني المطلب الاول:الاحاديث الواردة في مفهوم الرجاء في السنة المطهرة	١٨-١٦
المطلب الثاني:شروح الاحاديث الواردة في مفهوم الرجاء في السنة المطهرة	٢٦-١٩
المبحث الثالث:الموازنة المفهومية للرجاء بين القران الكريم والسنة المطهرة	٣٠-٢٨
الخاتمة	٣١
المصادر والمراجع	٣٣-٣٢

المقدمة

نحمدك اللهم في السراء والضراء ونلوذ بك في الشدة والرخاء ، ونصلي ونسلم على رسولك الكريم محمد (صلى الله عليه وال وسلم) اشرف الرسل ولانبياء. وعلى اله المنتجبين الاوصياء ، واصحابه المخلصين الاوفياء ، والتابعين لهم باحسان الى يوم الجزاء .

اما بعد :

انه من دواعي سروري ان اتيحت الى هذه الفرصه العضيمه لاكتب في هذا الموضوع الهام وهو موضوع ((الرجاء بين القران الكريم والسنه المطهره)) لذا سوف اكتب عنه متمنيه من الله ان ينال اعجابكم ورضاكم .

ما سنتناوله في هذا البحث مجموعه من الايات الكريمه والاحاديث في السنة ، وقد قسمت الى ثلاث مباحث .

حيث تناولت في التمهيد ثلاث محاور الاول : الرجاء في اللغه والثاني الرجاء في الاصطلاح . ووجدت هناك اختلاف بين اللغه والاصطلاح عن ان الرجاء هو التاخير والخوف ثم اعقبت بعد ذلك برايي عن التعاريف السابقه ومن اهم الكتب التي تناولتها في اللغه كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي ومعجب التذهيب اللغه للازهري . ولسان العرب لبن منظور واما اصطلاح كتاب التعريفات للجرجاني وكتاب المفردات في غريب القران لراغب الاصفهاني .

اما المحور الثاني القران في اللغه والاصطلاح . ومن اهم الكتب التي تناولتها في اللغه هي تذهيب اللغه للازهري ولسان العرب لابن منضور. واما كتب القران في الا صطلاح هي التعريفات للجرجاني والاصلاحات القنون للتهانوي .

واما المحور الثالث هي في السنه والاصطلاح من اهم الكتب التي تناولتها في اللغه هي تذهيب اللغه للازهري ومقايس اللغه لابن فارس والتعريفات للجرجاني والكشاف الاصطلاحات الفنون التهانوي .

اما المبحث الاول ينقسم الى مطلبين : المطلب الاول هي الايات الوارده في كلمه الرجاء ومعناها . اما المطلب الثاني هو تفسير معنى الرجاء في الايات لمجموعه من المفسرين ولم اجد اختلاف الكتب والمفسرين الذين فسرت ومنهم تفسير للقمي، ومجمع البيان في تفسير القران للطبرسي وتفسير السمر قندي للسمرقندي وتفسير البغوي للبغوي .

اما المبحث الثاني ينقسم الى قسمين ، المطلب الاول احاديث الوارده في السنة في مفهوم الرجاء وقد وجدت عدد من الاحاديث في لفظه الرجاء .

والمطلب الثاني هو شرح الاحاديث في السنة ومنها شرحها في الكافي وومن لا يحظره الفقية ونهج البلاغه.

المبحث الثالث هيه الموازنه بين الايات والاحاديث وخروج وجهه الشبه بينهما من خلال الشرح .

وتطبيقا لمن يشكر المخلوق لم يشكر الخالق . اقدم شكري وامتناني للوالدي العزيز وامي الغالية واقدم شكري الى زوجي الحبيب الذي عمل من اجلي وساعدني في الحصول على مصادر وصبره الى ان وصلنا الى هذة المرحله في حياتي ، واشكر ايضا لاستاذي استاذ مصطفى الجعيفري على النصائح التي قدمها لي لكي يصل البحث الى ابهى واحسن صوره...

التمهيد

المحور الاول : مفهوم الرجاء في اللغة والاصطلاح

المحور الثاني : مفهوم القران في اللغة والاصطلاح

المحور الثالث : مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح

التمهيد

ان البحث يحتاج الى بيان بعض المفردات ولهاذا سوف يقوم هذا التمهيد على ثلاث محاور لبيان المفردات التي يقوم عليها التمهيد وهي كالتالي:
المحور الاول
الرجاء في اللغه والاصطلاح
اولا : مفهوم الرجاء في الغة:

ذكر اصحاب المعاجم معان عدة للفظة الرجاء،ومنهم الفراهيدي الذي ذهب في كتاب العين الى معنى الرجاء(ارجات الشى:اي اخرتة)،ومنه قوله تعالى عز وجل في قراءة بعضهم : ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴾(١) .اي(المؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد).(٢)

ثم ذكر الازهري في معجم تهذيب اللغة قال:(الليث،الرجاء ممدود،وهو تضييق الياس،والفعل منه:(رجا يرجو ورجي يرجى،وارتجى،ترجي يترجى)(٣)،قال:ومن قال :فعلت ذلك رجا كذا وكذا،وهو خطا،وانما يقال:رجا كذا وكذا)(٤)،ومنه قوله تعالى عز وجل﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾(٥)،المعنى ما لكم لا تخافون الله عظمة.

ثم ذكر ابن منظور في لسان العرب :(ارجاء الامر:اخرة وترك الهمزة لغة).(٦)

واضافة ابن السكت:ارجات الامر وارجيته اذا اخرتة،وقرى ارجه وارتجته،قال تعالى﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾(٧)

اختلف العلماء في ارائهم حول لفظة الرجاء حيث ذهب الفراهيدي يدل على التاخير ،ثم ذهب الازهري الى انه الرجاء نقيض الياس ،ثم ذهب ابن منظور بمعنى التاخر.واقرب الى الفظة هو الفراهيدي لانه هو الاقدم والاقرب الذي هو بمعنى التاخير.

---

(١)العين،الفراهيدي(ت١٧٥ه)،٦٥٤/١.
(٢)سورة التوبة١٠٦.
(٣)العين،للفراهيدي،٦٥٤/١.
(٤)معجم تهذيب اللغة،للازهري(ت٣٧٠ه)،١٣٦٢/٢.
(٥)سورة نوح١٣.
(٦)لسان العرب الابن منظور(ت٧١١ه)،٤٨/٦.
(٧)سورة الاحزاب١٥.

ثانيا : الرجاء في الاصطلاح

بدء الكلام الوقوف على ماجاء بيه الجرجاني(ت١٣٣ه)، اصطلاحا في لفظة الرجاء لا الرجاء ((تعلق القلب بالحصول المحبوب المستقبل)).(١)

تابعه بالقول اخرون ومنهم الراغب اصفهاني(ت٥٠٢ه) قال الرجاء ((رجاء البئر والسماء وغيرهم : وجانيها والجمع ارجاء)) (٢)، قال تعالى ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ (٣)

والرجاء ظن يقتضي الحصول مافية من مسره قال تعالى ﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (٤)

وقيل مالكم لاتخافون بوجه ذلك ((ان الرجاء والخوف يتلازمان)) قال تعالى ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٥)

ارجت الناقة وناتجها وحقيقة جعلت لصاحبها رجاء في نفسها يقرب نتاجها .

اختلف العلماء في ارائهم حول لفظة الرجاء في اصطلاحها فان الجرجاني ذهب الى ان الرجاء بمعنى تعلق القلب ثم ذهب الراغب الاصفهاني بمعنى البئر والسماء ومعنى الخوف واقرب للفظة بمعنى اقدم واقرب .

---

(١) التعريفات ، للجرجاني (ت١٣٣ه)،١٢١.

(٢) المفردات في غريب القران ، الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢ه) ١٩٤.

(٣) سوره الحاقة ١٧ .

(٤) سوره نوح ١٣.

(٥) سوره التوبة ١٠٦.

المحور الثاني

مفهوم القران في اللغة والاصطلاح

أولا: مفهوم القران في اللغة

ذكر الازهري(٣٧٠هـ) في كتابه تهذيب اللغة للفظة القران الكريم في اللغة وفيها الرجوع كل المعنى الى اصلها اللغوي وجدنا ان القران الكريم كما هو معلوم ماخوذ من المادة اللغوية للفعل الثلاثي قرأ أي جاء في تهذيب اللغة اللازهري القرآن: ((قال ابو اسحاق الرجاج :يسمى كلام الله المنزل الذي انزل على نبيه (ص) الكتاب ، وقرآنا فرقانا وذكراً . قال ومعنى القرآن معنى الجمع يقال ماقرأت هذه الناقة سلى قط ، اذا لم يعظم رحمها على ولد))(١).

وكذلك ماجاء به ابن منظور(٧١١ هـ) على لسان العرب قرأ القرآن :((التنزيل العزيز، وانما على ماهو ابسط منه لشرفه ، قرأه يَقْرؤُهُ ويَقْرَوهُ ، الاخير عن الزجاج وقرأءه وقرانا ، الاولى عن الحياني فهو مقروء ، ابو اسحق النحوي كلام الله تعالى الذي انزل على نبيه محمد (ص) كتاباً وقراناً ، ومعنى القرآن معنى الجمع)) (٢).

اختلف العلماء في أرائهم حول لفظة القرآن فقد ذهب الازهري بانه الكلام المنزل على الرسول وله معاني قرانا ، وفرقانا وذكر وَقَّد ذكر ابن منظور قرأ يقروه وكذلك الكتاب المنزل على النبي ان كلا العاملين ارائهم صحيح .

---

(١) تهذيب اللغة ، للازهري (٣٧٠هـ)، ٩ / ٢٠٩ .
(٢) لسان العرب ، لابن منظور (٧١١ هـ) ، ١٢٩/١٢.

ثانياً:القران في الاصطلاح

لقد عرف الجرجاني(ت١٣٣هـ) القران في الاصطلاح بانه: ((هوه كتاب المنزل علئ الرسول والمكتوب في المصاحف المنقوله عنه نقلا متواتر بل شبه والقران عن اهل الحق وهو العلم الله الاجمالي لجامع الحقائق كلها))(١)

وجاء ايضا التهانوي(ت١١٥٨هـ) في كشاف الاصطلاحات الفنون ان القران اختلف فيه فمنهم من قال انه مشتق قرئت الشئ بالشئ فهوه جامع السور وايات الحروف وايضا قال مشتق من القرائن))(٢)

قال تعالئ ﴿الرَّحْمَنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ (سورة الرحمن٣) .

اختلف اراء العلماء حول لفظه القران في الاصطلاح فقد ذهب الجرجاني(ت١٣٣هـ) بمعنئ هوه القران المنزل علئ النبي وهوه كلام الله الاجمالي وذهب التهانوي(ت١١٥٨هـ) بمعنئ قرئت الشئ بالشئ وهوه جامع الايات والحروف والراء الاول هوه افضل راء الجرجاني(ت١٣٣هـ) .

---

(١) التعريفات ،للجرجاني (ت١٣٣هـ)١١٢٩.
(٢) اصطلاحات الفنون / للتهانوي (ت١١٥٨هـ)٤٨١/٣.
(٣) سورة الرحمن.

المحور الثالث

مفهوم السنة في اللغة والاصطلاح

اولاً: مفهوم السنة في الاصطلاح

ذكر اصحاب المعاجم معان عده في لفظه السنه وفهم الازهري(ت ٣٧٠ هـ) في معجم تهذيب اللغه قال اللحياني ((سنت الرجل السنه سنا اذا طعنته بالسنان وسنت الرجل:اذا عضه باسنانك ،كما تقول اخر سنه وسنت الرجل اذا كسرت اسنانه ،سنه سناء والسنه الطريقه المحموده ولذالك قيل فلان من اهل السنه وسنت لكم سنه فاتيعوها))(١).

وينظر الى تهذيب اللغه الازهري(ت ٣٧٠ هـ) بما جاء له ابو بكر ((قولها فلان من اهل السنه ومعناها من اهل الطريقه المستقيمه المحموده ،وهي ماخوذه من السنن الطريق))(٢).

وايضا ما جاء به ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) في مقياس اللغه سن يدل على سقى وايضا يدل على العلو والارتفاع وكذالك قولهم سننت الناقه اذا سقيت الارض))(٣).

اختلف العلماء في ارائهم حول السنه في اللغه فقد ذهب له الازهري(ت ٣٧٠ هـ) سنت سنا اذا طعنته بالسان وبمعنى اخر سننت الرجل بمعنى اذا كسرت ولسنه الطريقه المحموده واما ماذهب له ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) بمعنى سقى بلارتفاع والراي الاول هوه ارجح وافضل

---

(١) تهذيب اللغه ،للازهري (ت ٣٧٠ هـ) ١٣ /٧٧.
(٢) ينظر الى تهذيب اللغه /للازهري م- ن.
(٣) ينظر معجم مقايس اللغه ،لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ٣ / ١٠٣.

ثانياَ: السنة في الاصطلاح

وردت في كتاب التعريفك للجرجاني(ت ١٣٣ هـ) لفظه السنة في الاصطلاح بمعنى ((انها الطريقة المرضية كانت او غيرمرضية كذالك هي الطريقه السلوكيه في الذين فالسنة مواظب النبي (ص) عليها سواء كانت للعبادة او على سبيل العادة))(١).

أيضا ما جاء به التهانوي (ت ١١٥٨ هـ)في كشف الاصطلاحات التنون بما ذكر الجرجاني**(ت ١٣٣ هـ)** بانها الطريقة حسنه كانت او سيئة أيضا وهي بمعنى الشريعة السنة بما جاء بها الرسول من قول وفعل تقرير))(٢).

اوضع ان السنة في الاصطلاح هو الطريقة السلوكية في الدين اي بما جاء بها الرسول ((ص)) من تعاليم للغه لسلامة ألامة من قول وفعل وتقرير.

---

(١) التعريفات / للجرجاني (ت ١٣٣ هـ)١٠١.
(٢) ينظر كشاف اصطلاحات الفنون ،للتهانوي (ت ١١٥٨ هـ)٢/ ٤٢٣.

المبحث الاول

المطلب الاول: الموارد القرانيه لمفهوم الرجاء

المطلب الثاني: تفسير الايات القرانية لمفهوم الرجاء

المطلب الاول

الموارد القرآنية لمفهوم الرجاء

من خلال اطلاع واسقراء القران الكريم وجدت ان هذا المصطلح ورد في القران الكريم مشتقاً في عدة موارد ومنها :

١- ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيم﴾ (١)

٢- ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (٢) .

٣- ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾(٣).

٤- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٤).

٥- ((إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (٥).

٦- ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ۙ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيم﴾ (٦)،

---

(١) سورة البقرة ٢١٨ .
(٢) سورة النساء ١٠٤ .
(٣) سورة فاطر ٢٩.
(٤) سورة الكهف ١١٠ .
(٥) سورة يونس ٧ .
(٦) سورة يونس ١٥ .

٧- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ (١) .

٨- ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢).

٩- ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (٣).

١٠- ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ (٤).

﴾ (٥). ١١- ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا

١٢- ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٦).

١٣- ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (٧).

١٤- ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٨).

---

(١)سورة الفرقان /٢١ .
(٢)سورة الزمرد /٩ .
(٣)سورة يونس /١١.
(٤)سورة النبأ /٢٧ .
(٥)سورة الاحزاب /٢١ .
(٦)سورة الاسراء/ ٥٧ .
(٧)سورة نوح /١٣ .
(٨)سورة التوبة /١٠٦ .

المطلب الثاني

تفسير الايات القرانية لمفهوم الرجاء

من خلال الاطلاع على كتب التفاسير لمختلف المذاهب الاسلامية تمكنت من الوصول الى تفسير الايات القرانية :

اولاً: قال تعالئ وَ﴿آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾(١)

بيان النص :

جاء تفسيرها عند القمي (ت ١١٥٨ هـ) قال : ((فانه حدثني ابي عن يحيئ بن ابي عمران عن يونس عن الطيار قال : قال ابو عبدالله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانو مشركين ، فتلو مثل حمزه وجعفر واشباههما من المؤمنين ، ثم دخلو بعد ذالك الاسلام ، فو حدوا الله وتركو الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونون المؤمنين فتحب لهم الجنه ، ولم يكونوا علي جحودهم ،لا فتجب لهم النار ، فهم على تلك الحاله مرجون لامر الله ،ما يعذبهم واما يتوبوا عليهم))١

كما جاء تفسير الطبرسي (ت٥٤٨هـ) هذه الايه :((قال مجاهد نزلت الايه في هلال بن اميه الواقفي ، ومراره بن الربيع وكعب بن مالك ، وهم من الاوس والخزرج ،وكان كعب بن مالك رجل صدق غير معطون عليه ، وانما الخلق توانيا عن الاستعداد حتئ فانه المسير ، واتعرف الرسول (ص) : ((قال والله مالي من عذر ولم يعتذر اليه بالكذب ، فقال عليه السلام : صدقت ،قمر حتي يقضي الله فيك))٢. وجاء الاخران فقالا مثل ذلك وصدقا . فنهي رسول (ص) عن مكالمتهم ، وامر نساءهم باعتزالهم حتى ضاقت عليهم الارض بما حبت ، قامو علي ذلك خمسين ليله ثم عطف سبحانه على ما قبله من قوله ﴿ واخرون اعترفوا بذنبهم ﴾فقال ﴿ واخرون مرجون لامر الله ﴾ اي مؤخرون موقفون لما يرد من الله تعالئ .

---

(١) التوبة ١٠٦ .
(٢) تفسير القمي ، للقمي(ت٣٢٩هـ) /٤٣٥/٢٠.
(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، للطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، ٩٢/٥ .

ثم جاء تفسير السمر قندي (ت ٣٧٣ هـ) في تفسير الفظه الرجاء قال تعالى ﴿ واخرون مرجون لامر الله ﴾(١) يعني :(موقوفون لامر الله ،وقال القتبي :مؤخرون على امر الله ، ويقال متروكون لامر الله ماذا يامر الله تعالى ويقال مؤخر امرهم ،ولم يتبين شئ)٣، فنزلت هذه الايه في الثلاثه الذين اتخلفوا ،وهم :كعب بن مالك ،وهلال بن اميه ، ومراره بن الربيع . ثم بين توبتهم في الايه التي بعدا (وعلى الثلاثه الذين خلفوا) قرأ حمزه والكسائي ونافع (مرجون) بغير همزه وقراء ابن كثير وابو عمر وبالهمزة واختلفت عن عاصم وابن عامر واصله من التاخير (امايعذبهم) يتخلفهم ،(واما يتوب عليهم) يعني : يتجاوز عنهم)) (٢).

جاء ايضاً البغوي (ت ٥١٦ هـ)في تفسيره في لفظه الرجاء : قال تعالى﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾. قرأ اهل المدينه والكوفه غير ابي بكر (مرجون) بغير همزه ، والاخرون : بالهمزه والارجاء والتاخير ،مرجون مؤخرون لامر الله عز وجل فيهم الثلاثه الذين تاتي قصتهم من بعد كعب بن مالك وهلال بن اميه ومراره بن الربيع ، لم يبالغوا في التوبه والاعتذار كما فعل ابو لبابه فوقهم رسول الله (ص) خمسين ليله ونهى الناس عن مكالمتهم ومخالطتهم ، حتى شقهم القلق وضاقت عليهم الارض بما رحبت وكانو من اهل البدر فعجل اناس يقولون هلكوا ، واخرون يقولون عسى ايعذبهم او يرحمهم حتى نزلت توبتهم بعد خمسين ليله]لايدرون[الله ان يغفر لهم ، فصارو مرجين لامر الله)) (٣).

---

(١) التوبه ١٠٦ .
(٢) تفسير السمر قندي ، للسمر قندي(ت ٣٧٣ هـ)٦٣١٢.
٩٢١٤ .) ت ٥١٦ هـ ((٣) تفسير البغوي ، للبغوي

لم يختلف المفسرون في تفسير الايه التوبه وقالو المرجون لام الله قوم كانو مشركين في تغير القمي وهم الذين قتلو حمزه وجعفر واشباههم من المؤمنين ثم دخلو بعد ذلك الاسلام ولم يدخل الاسلام قلوبهم واما ماجاء بعد الطبرسي في تفسيره قال تنزلت الايه هلال بن اميه والواقفي ومراره بن الربيع وكذا جاء تفسير السمر قندي وقال تنزلت هذه الايه في الثلاثه الذين تخلفوهم : كعب بن مالك وهلال بن اميه ومراره بن الربيع وهم بعد كفرهم اما يعذبهم الله او يتوب عليهم وجاء البغوي هذه الايه تنزلت في اهل المدينه والكوفه هم الثلاثه الذين ثاني قصتهم هم كعب بن مالك وهلال بن اميه ومراره بن الربيع وهم مرجون امر الله اما يعذبهم او يتوب عليهم ، وجميع اراء العلماء المتشابه لم يختلفوا بماقالوا .

جاء تقسيرالاية ﴿ مَّا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾(١) عند القمي(ت ٣٢٩ هـ) في كتابه تفسير القمي قال : ((ههنا أي لا تخافون فكانه سبحابه قال : مالكم لا تخافون الله حلماً وانما اخر عقوبتهم امهالا لكم ،وايجابا للحجه عليكم ، ولا فعذابه من ورائكم وانتقامه قريب منكم . وقد جاء في اشعار العرب لفظ الرجاء ، والمراد به الخوف ولا يرد ذلك الا وفي الكلام حرف نفي لا يقال فلان يرجو فلانا بمعنى يخافه بل يقال : فلان لا يرجو فلاناً أي لا يخافه)).(٢)

ثم جاء الطبرسي **(ت ٥٤٨ هـ)** في كتابه مجمع البيان في تفسير القران : ((قال نوح (عليه السلام) لهم على وجه التكيت (مالكم) معاشر الكفار (لا ترجون الله وقاراً) اي لا تخافون الله عظمه . فا لوقار العظمه ، اسم في التوفيروهو التعظيم . والرجاء : الخوف هنا ، والمعنى : لا تعظمون الله حق عضمه ، فتوحدوه وتطيعوه ، عن ابن عباس ومجاهد . وقيل : معناه مالكم لا تخافون الله عذابا ، ولا ترجون منه ثوابا ؟ في روايه اخرى عن ابن عباس . وقيل معناه مالكم لا ترجون الله عاقبه الايمان وتوحدون الله عن الزجاج قبل معنا مالكم لا تعتقدون الله اثباتاً)) (٣)

المبحث الثاني

المطلب لاول:الاحاديث الوارده في مفهوم الرجاء في السنة المطهرة.

المطلب الثاني:شرح الاحاديث الوارده في مفهوم الرجاء في السنة المطهرة.

المطلب الاول

الاحاديث الوارده في السنة المطهرة لمفهوم الرجاء

من خلال الاطلاع على الكتب الحديثة من جميع طوائف المسلمين وجدنا ان هذا المصطلح قد ورد في العديد من احاديث السنة المطهرة والتي سوف ياتي ذكرها في البيان التالي :

الحديث الاول : عن احمد بن محمد ،عن علي بن حديد ،عن منصور بن يونس ،عن الحارث بن المغيره قلت له ماكان في وصيه لقمان ؟ قال :كان فيها الاعاجيب ، وكان ((،وابيه،عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال عجب ماكان فيها ان قال لابنه :خف الله عز وجل اخيفه لو جئته ببر الثقلين لعذبك ،وارج الله رجا لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك))(١)

الحديث الثاني : قال ابو عبدالله (عليه السلام))(كان ابي يقوا :انه ليس من عبده مؤمن الا دع في قلبه نوران :نور خيفه ونور رجاء ،لو وزن هذا لم يرد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا))(٢)

الحديث الثالث : عن ابن ابي نجران ،عمن ذكره ،عن ابي عبدالله (عليه السلام)قال (قلت له :قوم يعملون المعاصي ويقولون نرجو ،فلا يزالون كذا حتى ياتيهم الموت ،فقال هؤلاء قوم يترجون من الاماني ،كذبوا ليسو ا براجين ،ان من رجا شئاً طلبه ومن خاف من الشئ هرب منه))(٣)

ان قوماً من مواليك يلمون ((**الحديث الرابع :** ورواء علي بن محمد ،رفعه قال :قلت لابي عبدالله (عليه السلام) بالمعاصي ويقولون نرجو،فقال :كذبو ا ليسوا لنا بموال اؤلئك ترجحت اليهم الاماني ومن رجا شياً عمل له ومن خاف من شئ هرب منه))(٥)

---

(١) اصول الكافي ،للكليي (ت ٣٢٩ هـ)٦٤٥١٤
(٢) اصول الكافي ،للكليني(ت٣٢٩ه)،٦٤٥١٤
(٣) م – ن.٦٤٦/٤
(٤) م- ن ٦٤٦/٤

الحديث الخامس : وروي محمد بن ابي عمر ،عن عبدالله بن القاسم ،عن الصادق جعفر كن لا ترجو ارجى منك لما ترجوه فان ((بن محمد ، عن ابيه ،عن جده علي (عليه السلام) قال موسى بن عمران (عليه السلام) اخرج يقتبس لاهله ناراً فكلمه الله عز وجل فرجع نبياً ،وخرجت ملكت سبا فأسلمت مع سليمان (عليه السلام)،وخرج سحره فرعون يطلبون العزه لفرعون فرجعوا مؤمنين))(١).

الحديث السادس: وروى يونس بن ظبيان عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال ((الاشتهار بالعباد ربيه ،ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عليهما السلام ان الرسول (ص) واكيس الناس من كان اشد ذكر للموت ،واغيظ الناس من كان تحت تراب قد آمن ..... ((قال العقاب ويرجو الثواب ،واغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال .....))(٢).

ان الارواح في صفه الاجساد في :((الحديث السابع: وقال الصادق (عليه السلام) شجره من جنه تتساءل وتتعارف فاذا قدمت الروح على الارواح تقول دعوها فقط افلتت من هول عظيم ثم سألوها ما قل فلان ؟ وما فعل فلان ؟قال قالت لهم تركه حيا ارتجوه ،وان قالت لهم : قد هلك ، قالو هوى هوى))(٣).

الحديث الثامن: وقال (عليه السلام) في هذه الوصيه : ((..... ، قد يكون اليأس ادراكاً والطمع هلاكاً ،استعتب من رجوت كتابه ، لاتبين من امء على غدر ، القدر وشر اليائس المرأ المسلم))(٤).

٤\ ٣٨٥ .)ت٣٨١ هـ ((١) من لا يحضره الفقه ،للصدوق
٤\ ٣٨٥ .)ت ٣٨١ هـ ((٢)من لا يحضره الفقه، للصدوق
(٣)م . ن ، ٤ \ ٣٨٥.
٤ \ ٢٨٥ .)ت ٣٨١هـ ((٤)من لا يحضر الفقه ، للصدوق

الحديث التاسع: في حديثه عليه السلام : ((ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان تزكيه لما مضئ اذا قبضه (فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقضه من الذي هوه عليه ام لا، فكان يظن به خمره يرجوه ومره لا يرجوه . وهذا افصح الكلام)) (١) .

الحديث العاشر: قال عليه السلام لرجل ساله ان يعظه((لا تكن ممن يرجو الاخره بغير العمل ويرجو التوبه ،يطول الامل)) (٢) .

الحديث الحادي عشر: وقال عليه السلام((لقد علق بيناط هذا الانسان بعضه هي اعجب مافيه وذالك القلب . له مواد من الحكمه واخداد من خلاقها . فان سنح له الرجاء ، اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص))(٣) .

الحديث الثاني عشر: قال عليه السلام :((اوصيكم بخمس لوضربتم اليها ارباط الابل، لكانت لذلك اهلا: ((لا يرجو احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ،ولا يستحين احد اسئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم... ..))(٤) .

---

(١) نهج البلاغه ، خطب الامام علي (ت٤٠ هـ) ٤/ ٦٠ .
(٢) نهج البلاغه ، خطب الامام علي (ت ٤٠ هـ) ٤/ ٣٨.
(٣) نهج البلاغه ، خطب الامام علي (ت ٤٠ هـ) ٣٨/٤.
(٤) م ـ ن ، ٤/ ١٨ .

المطلب الثاني

شروح الاحاديث لمفهوم (الرجاء) في السنة المطهرة

تناول الكثير من العلماء شرح الاحاديث في السنة المطهرة وشرحوا الاحاديث الوارده في السنة والالفاظ الواردة في كل حديث فيها. ومن هذه الالفاظ (الرجاء) حيث وردت هذة اللفظة بامرادفاتها ومختلفة بالاحاديث متعددة وضمن نصوص مختلفه ايظاً وسوف نشرح هذة الاحاديث :

الحديث الاول : عن احمد ابن محمد عن علي ابن حديد عن منضور بن يونس عن الحارث المغيرة وابية عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال ((قلت له ماكان في وصيه لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان عجب ماكان فيها ان قال لبنه : خف الله عز وجل اخيفة لو جئته ببئر الثقلين لعذبك وان الله رجا لوجئته بذنوب الثقلين لرحمك)). (١)

قد جاء الكليني (ت ٣٢٩ ه) في كتابه الكافي ان هذا الحديث الشريف يدل على ان ((كلا من الخوف والرجاء يجب اين يصل الى مرتبه الكمال ، ولا يجوز ليائس من رحمه الله ابداً ولا امان من مكره)). (٢)

الحديث الثاني:قال ابوعبد الله(عليه السلام) ((كان ابي يقول ليس من عبده مؤمن الا دع في قلبه نوران نور خيف ونور رجاء لوزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا)). (١)

لقد جاء الكليني في كتابه الكافي ان هذا الحديث الشريف يدل على ان ((كلا من الخوف والرجاء يجب ان يصل مرتبه الكمال ، ولا يجوز اليائس من رحمه الله ابداً ولا الامان من مكره مطلقا)). (٢)

وشرح هذا الحديث ايضا المازندراني(ت١٠٨١ ه) فيل كتاب اصول الكافي((ان المؤمن لايخلو من تصور اسباب الخوف والرجاء والتجويز وقوع مقتضى كل واحد منهما بدل من الاخر والانتهاء سيره الى القرب كامل الايقان الى العبد كامل الحرمان بحيث لايرجع احدهما عن الاخر اذا لو رجع الرجاء لزم الامن لافي موضعه)). (٣)

وكذلك شرح الحديث للمجلسي(ت١١١١ه) في بحار الانوار ((ان اسباب الخوف ترجع الى نقص العبد وتقصيره وسوء اعماله وقصورهما عن الوصول عن مرتب القرب. ومن اسباب الرجاء تووّل الى لطف الله ولرحمه وكفوه)). (٤)

وكذلك شرح في كتاب الكافي لموسى بن عبدالله (ت١٨٠ه)((ان من اسباب الخوف ترجع الى نقص العبد وتقصيره لسوء اعماله عن الوصول الى مراتب القرب والوصول فيها يوجد الخسران والويال وبسبب الرجاء تووّل الى لطف الله ورحمته وغفوه وقدرته واحسانه وكل منها في اعلى مدراج الكمال)). (٥)

---

(١) اصول الكافي ، للكليني (ت ٣٢٩ ه) ٦٤٥/٤-

(٢) شرح الكافي ، للكليني (ت ٣٢٩ ه) ٦٤٥/٤

(٣)شرح اصول الكافي ، للمازندراني (ت١٠٨١ ه) ٢١٤/٨-

(٤) بحار الانوار ، المجلسي (ت١١١١ ه) ٣٥٢/٦٧-

(٥) شرح الكافي ، للموسى بن عبدالله ، ١(ت١٨٠ه)/٣٦٦/٣٥٨-

الحديث الثالث: عن ابن ابي نجران عن ذكره عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال ((قلت له : قوم يعملون المعاصي ويقولون ترجوا فلا يزالون وكذا حتى ياتيهم الموت ، فقال هولاء القوم يترجون من الاماني كذبوا ليسوا براجين ان من رجائنا طلبه ومن خاف من شئ هرب منه)). (١)

شرح هذا الحديث في كتاب الكافي:((يرى الانسان نفسه في منتهى النقص والتقصير ويعيش العبد بين النضين دائما في حاله متوازنه بين الخوف والرجاء حيث ان الاسماء الجلاليه والجماليه تتجلا في قلب السالك بصدره متعادله لايترجح كل من الخوف والرجاء على الاخر)). (٢)

كذللك جاء شرح هذا الحديث ايضا ((يقولون نرجوا اي نرجو رحمه الله ومغفرته لدلاله الايات والروايات على سعه عفوه وجزيل رحمته ووقور مغفرته .وكذالك قول ان من رجا شيا طلبه بالضروره واما تمسكهم بسعه الرحمه فلا يوجب صدقهم بالرجاء ،فان سعه الرحمه ولاكن لا بد لمن يرجوها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الوغول في المعاصي))(٣)

وشرح الفيض الكاشاني(ت١٠٩١ه) في كتاب الوافي ان قال بعد كلام طويل لمدع كاذب انه((يرجوا الله يدعى يزعم هان يرجوا الله كذب والله العظيم ما باله ،يتبين رجاه في عمله وكل من رجاء عرف رجاوه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول)) (٤)

---

(١) اصول الكافي، للكليني (ت ٣٢٩ه)٦٤٥/٤

(٢) شرح الكافي،للكليني(ت٣٢٩ه)٦٨/٢.

(٣) شرح اصول الكافي ،للمازندراني(ت١٠٨١ه)٢١٨/٨

(٤) شرح الوافي،لفيض الكاشاني (ت١٠٩١ه)٢٨٩/٣-

الحديث الرابع: رواه علي بن محمد رفعه قال قلت:لابي عبدالله (عليه السلام)ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجوا ،فقال((كذبوا ليسوالنا بموال اولئك القوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيا عمل له ومن خاف شيا هربت منه)).(١)

لقد شرح الكليني(ت٣٢٩ه) كتاب الكافي بان الاحادث الوارده سعه عفوا الله سبحانه وجزيل ورحمه ووقور ومغفرته كثيره لابد لمن يرجوها ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك المعاصي المفوت لهذا الاستعداد فاحذر ان يغرك الشيطان ويشغلك عن العمل ويقصد بمعنى الرجاء والامل .وما كانوا يرجون عفو الله ورحمته ،بلى والله كانوا بسمه ورحمته ورجاء بها منك)).(٢)

وكذالك شرح المازندراني (ت١٠٨١ه)في كتابه شرح اصوال الكافي بانه قوله ان يقولون نرجوا الرحمه والمغفره لانه تعالى واسعالرحمه والمغفره(فقال كذبوا)في دعوى الولايه والرجاء (ليسولنا بموال)لان الموالاه ليست بمجرد قوم بل هي حيه في باطن ومتابعه في الظاهر حيث رجوا الرحمه الرحمه مع انتقاء سببها وهي التمني بالمستهمل في المحال دون الرجاء)) (٣)

---

(١) اصول الكافي ، للكليني (ت ٣٢٩ ه) ٦٥٤/٤.
(٢) شرح الكافي ، للكليني (ت٣٢٩ه)٦٩/٢.
(٣) شرح اصول الكافي ، للمازندراني(ت١٠٨١ه)٢١٩/٨.

الحديث الخامس : قال عليه السلام ((ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان تزكيه لما مظا اذا قضيه (فالضنون الذي لايعلم صاحبه ايقضه من الذي هوه عليه ام لا) فكانه يضن به فمره يارجوه ومره لايرجوه، وهذا افصح الكلام)).(١)

شرح ابن ابي الحديد(ت٦٥٥ه) في الحديث قال ((ان من كان له دين فاذا قبض زكاه لما مضى ، وان كان لايرجوه ، قال او هذا يرده قول من قال)).(٢)

---

(١) خطب نهج البلاغة ، للامام علي عليه السلام (ت٤٠ه) ١٨/٤.

(٢) شرح نهج البلاغه ، ابن ابي الحديد (ت٦٥٥ه) ١٩/ ١١٣.

الحديث السادس: قال عليه السلام لرجل ساله ان يعضه ((لاتكن ممن يرجوا الاخره بغير العمل ،ويرجى التوبه ، بطول الامل)).(١)

اي ((يرجى بالتشديد ، يؤخر التوبة الذي يكره الموت لاجله هو الذنوب)).(٢) كما ذكر ابن ابي الحديد(ت٦٥٥ه) ((ان كثر من الناس يرجون الاخر ، بغير عمل ويقولون رحمه الله الواسعه ومنهم من يقول ان ترفض بكلمتي الشهاده كافي. ومن يسوق نفسه بالتوبه ورجاء الاوقات من اليوم الى غد)). (٣)

وذكر ايضاً محمد بن عبده(ت١٣٢٣ه) في شرح الحديث يقول ((يخاف على غيره باذتي من ذنبه ويرجوا بنفسه اكثر من عمله)).(٤)

وجاء ايضاً الشيخ محمد تقي(ت٤٣٠ه) قال((نهيه عليه السلام عن رجاء الاخره بدون عمل لان كامن رجا ضرب البيدر بدون زرع)).(٥)

---

(١)خطب نهج البلاغه، للامام علي عليه السلام (ت٤٠ ه) ٣٧/٤.

(٢) شرح خطب نهج البلاغه، للامام علي عليه السلام (ت٤٠ ه) ٣٨/٤.

(٣) شرح نهج البلاغه ، لابن ابي الحديد (ت٦٥٥ه)٣٥٧/١٨.
(٤) شرح نهج البلاغه، لمحمد عبده (ت١٣٢٣ه)/٤.
(٥) شرح بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي التستري (ت٤٣٠ه)٢٥٦.

الحديث السابع: قال عليه السلام ((لقد علق بنياط ها الانسان بعضه هيه اعجب مافيه ذلك القلب ، ولهو ماموا د من الحكمه والاخلاص من خلالها ،فان سنح له الرجاء ، اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص)).(١)

لقد شرح ابن ابي الحديد(ت٦٥٥ه) في الحديث قال ((هو بيان ان كل شئ مما يتعلق بالقلب يلزمه اخر نحو الرجاء فان الانسان اذا اشتد رجائه اذله الطمه والطمع يتيح الرجاء)).(كما ذكر عبد الحميد(ت٦٥٦ه) ان الحديث ((النياط عرقاً علق بة القلب من الوتين فاذى قطع مات صاحبه ويقال له النيط ايضاً فلاهما،فان سمح له الرجاء اذلة الطمع،وهاج به الطمع اهلكة الحرص)). (٣)

وذكر ايضا البحراني(ت٦٧٩ه) في الحديث ((هي الحكمة الحكمه هي الفضائل الخلقية التي هو مواد كمال النفس واقدادها،والمخالفة الهموم اذله الاخر من فضيلة العدل في الرجاء الذي ينبغي)) .(٤)

وجاء ايضا محمد تقي(ت ١٤٣ه) في الحديث قال ((فان سمح له الرجاء اولهه الطمع،وان هاج به الطمع اهلكه الحرص)).(٥)

---

(١)خطب نهج البلاغة ، للامام عليه عليه السلام (ت٤٠ ه)٣٨/٤.
(٢) شرح نهج البلاغة ،عبد الحميد (ت٦٥٦ه)١٠٥.

(٣) شرح مصباح السالكين،للبحراني(ت٦٧٩ه)٦٠٥.

(٤) شرح بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي (ت ١٤٣٠ه)٢٣٥.

(٥)شرح بهج الصياغة في شرح نهج البلاغة ، محمد نقي (ت٠ ١٤٣ه)٢٣٥.

الحديث الثامن : قال عليه السلام ((اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها رباط الابل،لكانت لذلك اهلا ((لايرجون احداً منكم الى ربه،ولايخافن الى ذنبه،ولايستحين احد سئل عما لايعلم ان يقول لا اعلم)).(١)

قد جاء هنا الامام علي عليه السلام وشرح النص قال ((رجائنا الى الله وخوفنا من الذنوب)).(٢)

كما جاء ابن ابي الحديد(ت٦٥٥ه) وشرح الحديث قال((اي لا يرجوا احدكم ويذل نفسه لاجل السوال وطلب الحاجة الى لربة فقط)).(٣)

وجاء ايضا ابن ابي الحديد وقال((والله لا ارجوا سواك ولا اخاف سوى ذنوبي فاغفر ذنوبي يارحيم ، فانت ستار العيوب)).(٤)

وذكر محمد تقي(ت١٤٣٠ه) في الحديث قال ((لا يرجوا احد الا ربه ولا يخاف الاذنبة ، اي عدم رجاء غير ربه ، وعدم خوف غير الذنب اثنتان من الخمسة القيمه)).(٥)

---

(١)خطب نهج البلاغة، للامام علي عليه السلام (ت٤٠ه)١٨/٤.

(٢) شرح نهج البلاغة، للامام علي عليه السلام (ت٤٠ه)١٨/٤.

(٣) شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد (ت٦٥٥ه)١٩٣/١.

(٤) شرح نهج البلاغة ، لابن ابي الحديد (ت٦٥٥ه) ٢٣٢/١٨.

(٥) شرح بهج البلاغة ، في شرح نهج البلاغة ، محمد تقي (ت١٤٣٠ه)٣٨٦.

المبحث الثالث

الموازنة المفهومية للرجاء بين القران الكريم والسنة المطهرة.

الاقتباس المباشر وغير المباشر

سوف نتناول في هذا المبحث الاقتباس اللفظي المباشر والاقتباس المعنوي الضمني بين النص القراني والاحاديث في اصول الكافي والخطب في نهج البلاغه .ثم معرفة المماثله والمشاكله بين النصين من خلال الاقتباس المعنى.

ابتدأ الاقتباس في اللغة هو:

جاء في العين في الكلام عن مادة القبس ان (القبس الشعلة من اثار تقبسها اي :تاخذها من مهظم النار).(١)

وجاء في اللسان:(القبس:الثار،والقبس الشعلة من النار...)(٢)

اما في الاصطلاح(هو ان تطمن الكلام نشرا كان او نظما شيا من القران والحديث).(٣)

---

(١)ينظر، العين،للخليل للفراهيدي،مادة قبس.

(٢)ينظر، لسان العرب،ابن منظور،٨٩

(٣)ينظر،التعريفات،الجرجاني،٣٧.

اذن سوف نعقد مماثله بين كل ايه وما ورد من الايات و الخطب وننظرما يوجد بينهما من اقتباس لفظي ومعنوي مماثله وتشاكل...

قال تعالى ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾(١)

الحديث الامام علي (عليه السلام)لرجل سال هان يعظة،(لا تكن ممن يرجوا الاخره بغير العمل ،ويرجى التوبة،بطول الامل)(٢)

من خلال تتبع النص القراني والحديث الشريف وجدت انه لا يوجد اقتباس لفظي مباشر سوى عمله((مرجون))حيث وردت صريحه بالنص واستخدام هام الاقتباس الغير مباشر وهو المعنى والمظمون الذي يشير من القران الكريم الى ان المرجون لامر الله اما يعذبهم او يتوب عليهم.

ودلالتها في الحديث يرجى بالتشديد اي يوخر التوبه الذي يكره الموت لاجله وهو المذنوب.

---

(١)التوبة ١٦.

(٢)نهج البلاغة للامام علي عليه السلام(ت٤٠ه)٣٨/٤

(٣)تفسير القمي،٤٣٥/٢٠،تفسير الطبرسي،٩٢/٥،تفسير السمرقندي،٦٣/٢،تفسير البغوي،٩٢/٤

(٤)شرح نهج البلاغة،٣٨/٤،شرح نهج البلاغة،٣٥٧/١٨،شرح نهج البلاغة،٤٧،شرح نهج البلاغة،٢٥٦.

قال تعالى﴿**مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا**﴾.(١)

حديث الامام علي (عليه السلام) ((اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها رباط الابل،لكانت لذلك اهلا ((لايرجون احداً منكم الى ربه،ولايخافن الى ذنبه،ولايستحين احد سئل عما لايعلم ان يقول لا اعلم)).(٢)

من خلال متابعتي لتفسير هذه الاية المباركة وجدت ان القران ينظر الى المرجون الذين يخافون العقاب .

واما ما اراده الامام علي (عليه السلام في خطبته)لا يرجوا احد منكم الا ربه ،بمعنى يخاف على غيره بذنب من ذنبه ويرجوا لنفسه باكثر من عمل.

ومن خلال ذلك نجد ان لا يوجد اقتباس نصي بين النصين ولكن هناك تقارب من جهة المعنى والمضمون ضمن النصين الواردين.

---

(١)نوح١٣.

(٢)نهج البلاغة ،للامام علي (عليه السلام)١٨/٤.

(٣)ينظر القمي،٣٣٣/٣،تفسير الطبرسي،١٠٣/١٠،تفسير السمرقندي،٦١/٣،تفسير البغوي،٢٣١/٨

(٤)شرح نهج البلاغه لمحمد عبده،٤٧.

الخاتمة

بعد ان توصلنا الى نهايه البحث الذي عرضنا فيه الرجاء في القران الكريم والسنه المطهره ،لابد لنا من وقفه ختاميه نستعرض فيها النتائج التي توصلنا اليها نوجزها بما يلي:

(١)تعدد المعاني اللغويه للفظة (الرجاء)في المعجمات فقد جاءت بمعنى الخوف والتاخير لكن اكثر هذه المعاني استعمالا هو التاخير.

(٢)من خلال اطلاعي على الكتب التي تناولت معنى الرجاء اصطلاحا اتضح الى ان الرجاء هو الطلب.

(٣)بلغ عدد الايات التي وردت فيها لفظة الرجاء اربه عشر اية.

(٤)في اية (١٠٦)من سوره التوبة اتفق المفسرون في تفسير معنى الرجاء وهو انهم المرجون لامر الله اما بعذابهم او يتوب عليهم.

(٥)في ايه (١٦)من سورة نوح نجد ان المفسرين قداتفقوا في تفسير المعنى الرجاءوهو دال على الخوف وهو العقاب.

(٦)بلغ عدد النصوص التي وردت فيها لفظة الرجاء ثلاث وعشرون نصا.

(٧)في حديث الامام علي (عليه السلام)في نهج البلاغة قال عليه السلام لرجل سئاله ان يعظه:(لا تكن ممن يرجوا الاخره بغير العمل ويرجى التوبة،يطول الامل)يرجى بالتشديد اي يوحر التوبه الذي يكره الموت لاجله وهو الذنوب.

(٨)في حديث في كتاب الكافي عن احمد ابن محمد عن علي ابن حديد عن منضور بن يونس عن الحارث المغيرة وابية عن ابي عبدالله (عليه السلام) قال ((قلت له ماكان في وصيه لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان عجب ماكان فيها ان قال لبنه : خف الله عز وجل اخيفة لو جئت ببئر الثقلين لعذبك وان الله رجا لو مئيتة بذنوب الثقلين لرحمك)). شرح يدل على ان كلا من الخوف والرجاء يجب ان يصل الى مرتبه الكمال،ولا يجوز الياس من رحمه الله ابدا ولا الامان من مكره مطلقا.

المصادر والمراجع

القران الكريم.

(١) اصول الكافي، ثقة الاسلام جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ت٣٢٩ه

تحقيق،تصحيح علي اكبر الغفاري ، الطبعة الرابعه،سنه الطبع ١٣٦٥

(٢) التعريفات : السيد ابي الحسن علي ابن محمد بن علي الجرجاني ت٨١٦ه،تحقيق محمد بن باسل عيدان السود ، دار النشر العلميه،سنه النشر ٢٠٠٢،بيروت لبنان.

(٣) تهذيب اللغة، لابن منصور بن محمد بن احمد الازهري ت٣٧٠ه،تحقيق دكتور رياض زكي قاسم،دار النشر،دار المعرفة، دار النشر٢٠٠١،بيروت لبنان.

(٤) تفسير البغوي ، الحسين بن مسعود البغوي ابو محمد ،ت٥١٦،تحقيق محمد عبدالله النمر،الناشر دار ليبه-

(٥) تفسير القمي،علي ابن ابراهيم القمي ت٣٢٩ه جزء عشرين، تحقيق ، تصحيح سيد طيب الموسوي الجزائري .

(٦) تفسير السمرقندي ، لابي الليث نصر بن محمد بن احمد عبد المجيد التوبي ، الطبعة دار الكتب الناشر،دار طيبة

(٧) تفسير مجمع البيان في تفسير القران ، بن حسن الطبرسي ت٥٤٨ه ، دار المرتضى ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٦/٤٢٧.جزا ١٠،طبعه جديده مصححه،دار العلوم.

(٨) شرح بحار الانوار،محمد تقي المجسي ت١١١١ه جزء ٦٧،تحقيق محمد باقر البهبودي،طبعه الثالثة المصححه،سنه الطبع١٤٠٣,١٩٨٣.

(٩) شرح نهج البلاغة للامام علي عليه السلام ت٤٠ه جزء ٤،تحقيق محمد عبده،دار الكتاب المصري القاهره،دار الكتاب البناني بيروت.

(١٠) شرح نهج البلاغة ،لابي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد بن ابي الحديد ت٦٥٥ه جزء ١،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،طبعه الاولى ،سنه الطبع١٣٧٨-١٩٥٩م.

(١١) شرح نهج البلاغة ، لمحمد عبد ت٣٢٣ه،دار المعرفه الطباعه والنشر.

(١٣) شرح بهج الصياغة في شرف نهج البلاغة لمحمد تقي ت١٤٣٠ه

شرح بهج الصياغه في شرح نهج البلاغة لمحمد تقي التستري المتوفى ١٤٣٠،تحقيق المسائل (١٢)شرح على الروضة البهيه

(١٣) العين،للخليل بن احمد الفراهيدي ت ١٧٥ه تحقيق،د مهدي المخزومي، باقر – قسم ، سنه النشر ١٤١٤ه.

(١٤) كشاف الاصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي المتوفى ١١٥٨تحقيق ، د علي دحروج ، دار النشر مكتبه لبنان ، ط١،بيروت لبنان

(١٥) لسان العرب، ابن منظور ت٧١١ه تحقيق علي شبري ، دار النشر دار الاحياء التراث العرب ، سنه النشر ١٤٠٨ ه ، ط١،بيروت لبنان

(١٦) معجم مقايس اللغة احمد بن فارس بن زكريا ابو الحسن ت٣٩٥ه،المحقق عبد السلام محمد هارون،سنه النشر ١٣٩٩-١٩٧٩.

(١٧)من لا يحظره الفقية الشيخ الجليل الاقدم الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي،المتوفى سنه٣٨١،الجزء٤ ،صحح وعلق علي اكبر الغفاري،الطبعه الثانيه ١٤٠٤-١٣٦٣.

شرح نهج البلاغة

١-كتاب اعلام نهج البلاغة السيد علي بن ناصر المعاصر الشريف الرضي
٢-كتاب المعارج نهج البلاغة للشيخ ابو الحسن علي بن برير البهيقي النيسابوري ت٥٦٥
٣-منهاج البلاغة في شرح نهج البلاغة للشيخ ابو الحسين سعيد بن عبد الله ابن حسين بن هبة الله الراوندي المعروف بخطيب الدين.ت٥٧٣
٤-كتاب منهج الفصاحة في شرح نهج البلاغة الى الحسين بن خواجة عبد الحق الاردبيلي ، المعروف بلالهي . ت٩٥٠/شرح بالفارسية
٥-تنبيه الغافلين وتذكير العارفين للمولى فتح الله بن المولى شكر الله الكاشاني ت٩٨٨ه.
٦-كتاب منتخب نهج البلاغة المولى محمود بن محمد التقي المشهدي من اعلام القرن الثاني عشر
٧-نهج البلاغة الشيخ محمد عبده /ت١٣٢٣.
٨-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للشيخ حبيب الله الموسوي الخوئي /١٣٢٦.
٩-شرح الاختباس على نهج البلاغة الامام الشيخ جواد الطارمي بن المولى محرم علي الزنجاني/ت١٣٢٥.
١٠-درة النجفية الشيخ ابراهيم بن الحسين الدمبلي الخوئي الشهيد/سنه١٣٢٥/طبع في تبريز ١٢٩٣ه.
١١-كتاب الاشاعة في شرح نهج البلاغة السيد،اولاد حسن بن محمد الهندي المتوفي ١٣٣٨ه.
١٢-كتاب البلاغة المنهج السيد محمد الشهرستاني الكاظمي ت١٣٨٦ه.
١٣-شرح مشكلات العانة السيد محمد حسن نائل المصري ، طبع بعصر بتعليقه عليه سنه ١٣٢٨ ه.
١٤-شرح نهج البلاغة للعالم ابن ابي الحديد المعتزلي في خطبة الامام علي بن ابي طلب عليه السلام
١٥-كتاب نهج البلاغة واضعة شريف الرضي على كتاب جمعة فيه مختار من كلام الامام علي عليه السلام في الخطب والمواعض والحكم
١٦-كتب مصابيح السالكين للشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفي ٦٧٩ه
١٧-روضه الابرار المؤلف ابو الحسن علي ابن الحسن النرواري الاصفهاني من تلميذ ومحقق الكركي ، شرح بالفارسية فرغ منه سنه٩٤٧هه.

١٨-منهاج الولاية في شرح نهج البلاغة للمولى عبد الباقي الخطاط الصوفي التب ريزي ت/١٠٣٩ه شرح بالفارسية .
١٩-كتاب انوار الفصاحة للمولى علي ابن الحسن الجيلاني ، فرغ من اول مجلد الثلاثة ١٠٧٦.
٢٠-كتاب العقيدة النضيدة المستخرج من شرح ابن ابي الحديد المؤلف عبدالله مؤيد بالله ،شرح بن ابي حديد فوجد منه نسخه مؤرخة سنه ١٠٨٠.
٢١-نهج البلاغة للامام علي عليه السلام
٢٢- شرح نهج البلاغة الموئلف ابن ابي الحديد المعتزلي /ج١/
٢٣-نهج البلاغة المؤلف بن ابي الحديد المعتزلي /ج٢/
٢٤- نهج البلاغة المؤلف بن ابي الحديد المعتزلي /ج٣/
٢٥- نهج البلاغة المؤلف بن ابي الحديد المعتزلي /ج٤/
٢٦- نهج البلاغة المؤلف بن ابي الحديد المعتزلي /ج٥/
٢٧- نهج البلاغة المؤلف بن ابي الحديد المعتزلي /ج٦/
٢٨-شرح نهج البلاغة المؤلف لابي حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد /ت/سنه ٦٥٥ه ،ضبط والصححة ، محمد عبد الكريم الغري مجلد الاول ١-٢ منشورات ، محمد علي بيضون ، نشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

١-شرح كتاب الكافي للكليني، مؤلفة محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي – ت٣٢٨ه/ج١،مصادر الحديث الشيعية قسم الفقهة /تحقيق – تصحيح وتعليق علي اكبر الغفاري _طبعه الخامسه ،سنه الطبع ٣٦٣/
٢-الشافي في شرح الكافي-المولى خليل القزويني،ج١
٣-شرح اصول الكافي-للمولى محمد صالح المازندراني-تعليقات الميرزا ابو الحسن الشمراني،ج١
٤-شرح الكافي في فقه الامام احمدبن حنبل_تاليف بن قداحه المقدسي_الفضيله الشيخ العلامه محمد بن صالح العثمين،ج٢/شرح كتاب الصلاه والجنائز.
(٥) الشافي في شرح الكافي- المولف خليل بن غازي العزويني - المواضيع- القائل - الناشر – دار الحديث – عدد الصفحات ٥٨٢
٦- شرح الكافي / المولف الشيخ محمد صالح المازندراني – مواضيع الحديث الشريف المكتبه الاسلاميه – عدد الصفحات ٤٤٢
٧- شرح الرضي – على الكافية ، طيحه جديدة مصحهه ومذيله يتعليقك مفيده ، ج٢/ تصحيح وتعليق ، يوسف حسن عمر ، الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية، منشورات موسه الصادق ، تهران خيايان ناصر خسرو
٨- مراه العقول في شرح اخيال ال الرسول (ص) مولفه / محمد باقر المجلسي
٩- شرح اصول الكافي لابن يحيى النوري
١٠- شرح اصول الكافي اسماعيل الخاتون ايادي
١١- شرح اصول الكافي محمد زمان الشيريزي
١٢- شرح اصول الكافي محمد ال عبد الجبار
١٣- شرح اصول الكافي حسين العباسي النرتجاني
١٤- شرح اصول الكافي رفيع الدين محمد مؤمن الجيلاتي
١٥- الكافي ثقه اسلام، ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي / ت٣٢٩ قبل ميلاد / الاصول / العقل والجهل العلم التوحيد والحجه – الاحاديث ١- ٧٥٨
١٦- الكافي ثقه الاسلام ، ابو جعفر بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي / ت٣٢٩ قبل الميلاد المجلد السادس الفروع- الصلاه-الاحاديث ٤٧٨٦ -٥٧١٩- تحقيق قسم احياء التراث – ومركز بحوث – دار الحديث
١٧- شرح اصول الكافي المولف صدر الدين الشيرازي -٤ مجلدات